

## أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (2)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه نعوذ بالله من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله عبده المصطفى ونبيه المجتبي العبد لا يعبد تم الرسول لا يكذب اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه من سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين - [00:00:26](#)

كثيرا اما بعد فان واياكم ايها الجمع الكريم معاشر طلاب العلم في هذه المجالس في مذاكرتي باب عظيم نظيره هذا الفن الذي هو اهم الفنون واصلاها واشرفها هو فن العقيدة - [00:00:53](#)

وهذا الكتاب لا يجله احد من طلاب العلم ولله الحمد وهو كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وقد جمعه وصنفه الاسلام الامام المجدد ابو عبد الله محمد ابن عبد الوهاب - [00:01:22](#)

علي المشرف الوهبي الحنظلي التميمي المولود في الف ومئة خمسة عشرة في بلدة العيينة والمتوفى مأسوفا على فقده مرحوم برحمة ربه في في الف ومائتين وست من الهجرة في الدرعية - [00:01:47](#)

عاصمة الدولة السعودية الاولى وعاصمة الدعوة زمن الشيخ رحمه الله وهذا الكتاب الفه الشيخ لما رأى حال الناس كان في نجد او في الحجاز او في بلاد الاحساء او في بلاد العراق - [00:02:18](#)

لما رحل اليها فرأى من دراسة معالم الدين في اصوله واركانه العظام توحيد رب العالمين لما رأى الاضطراب العظيم لفهم الناس للتوحيد وتقصيرهم في اداء الواجب فيه لله وحده لا شريك له - [00:02:40](#)

رأى المقامات القبور والاضرحة تعظم وتعبد من دون الله بالدعاء والاستغاثة والنذر والذبح وغير ذلك من انواع العبادة اتجاء من الناس الى الغيران وفحول الاشجار الى الطواغيت والى السحرة والكهان والمشعوذين - [00:03:06](#)

مما ينخرم معه اصل ايمانهم بالله وتوحيدهم رب العالمين جل وعلا ولهذا لما دخل البصرة وزارها الف فيها هذا الكتاب وقيل انه الفه لما رجع منها على كل حال الامر سيان - [00:03:41](#)

ولكنه الفه رحمه الله في وجود الحاجة الماسة الى نصح الناس ونصح العباد في هذا الامر العظيم امر تحقيق التوحيد وتجريده لله رب العالمين وحده لا شريك له وجاء هذا الكتاب - [00:04:04](#)

منتظما ست وستين بابا بني فيه الشيخ عناية عظيمة ولهذا قل نظيره في هذا الفن في توحيد العبادة بالخصوص مع اشتماله على مضامين وابواب في توحيد الاسماء والصفات في توحيد نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:04:24](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والحاضرات قال الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. الاية - [00:04:52](#)

عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته - [00:05:11](#)

والقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرج ولهما في حديث عتبان. نعم. فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:05:27](#)

نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد على اله واصحابه اجمعين لما

بين الشيخ رحمه الله كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. في أهمية في هذا التوحيد - 00:05:46

ودلائلي هذه الأهمية الآيات في حديث معاذ رضي الله عنه أعقب ذلك في هذا الباب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب أنك إذا

علمت يا أيها المسلم أن التوحيد هو حق الله - 00:06:08

وإن الله بعث به جميع الرسل أنزل به الكتب وخلق لاجله الخلق وكان أعظم ما أمر الله به بأوامره وفي وصاياه وأنه حق الله

المتحمض الذي لا يقبل غيره وإن من أتى به غفر الله ما كان له من الذنوب - 00:06:30

لك الآن هذا الباب في فضل التوحيد أي في ذكر شيء من فضائله التي لم يسبق بيانها في ما سبق فقال باب فضل التوحيد وما يكفر

أي هذا التوحيد من الذنوب - 00:06:54

من سوى الشرك بالله جل وعلا وترجم عليه في آية واحاديث وأما الآية فآية سورة الأنعام لقول الله جل وعلا الذين آمنوا ولم يلبسوا

إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون - 00:07:12

فمعنى الذين آمنوا أي الذين وحدوا ونقوا وخلصوا توحيدهم من كل ظلم والمراد بالظلم في هذه الآية هو الشرك بالله لما فسرنا بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم فإنه ثبت في الصحاح - 00:07:33

أنه لما نزلت هذه الآية عظم ذلك على الصحابة وشق عليهم ما فهموه منه منها جدة وقال بعضهم يا رسول الله وإينا لم يلبس إيمانه

بظلم إذ فهموا أن الظلم - 00:07:53

في عمومته المشتمل على الذنوب والكبائر مع الشرك بالله فهموا أن الذنوب والكبائر داخلية في الظلم وقال عليه الصلاة والسلام أنه

ليس الظلم الذي تذهبون إليه أنه ما قاله العبد الصالح - 00:08:14

يعني لقمان كما قال الله جل وعلا ذلك في سورة لقمان وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم فرح

الصحابة رضي الله عنهم فرحا عظيما - 00:08:35

لأن المراد بالظلم في هذه الآية هو الشرك بالله يكون معناها ومفهومها الصحيح الذين آمنوا أي وحدوا الله ولم يلبسوا أي لم يخلطوا

ولم يجعلوا مع إيمانهم ظلما يعني شركا بالله عز وجل - 00:08:52

الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بظلم. لم يلبسوا إيمانهم بظلم ما جزاءهم ما ثوابهم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون لهم الأمن التام يوم

يفزع الناس الفزع الأكبر الآخرة ولهم الأمن في الدنيا - 00:09:14

بهداية الله ونعمته يوم يضل غيرهم من المشركين والكافرين بشركهم وكفرهم وضلالهم ولهم أمانان أمان في الدنيا وأمان لكن كتاب

التوحيد خصم في توحيد العبادة ولم يزل العلماء من لدن عهده رحمه الله - 00:09:36

وعهد أولاده وأحفاده وتلاميذهم إلى هذا الزمان وإلى أن يشاء الله وهم يعنون بهذا الكتاب حفظا له وفهما لمعانيه ومقاصده ومرامي

ودعوة إليه وتحذيرا مما جاء التحذير فيه ومنه من الشرك بالله عز وجل - 00:10:01

مما يخرم أصل التوحيد أو يقدر في كماله الواجب ولهذا عظمت العناية بهذا الكتاب جدا ولا أخفي سرا يا أيها الفضلاء فإن أهل العلم

لم يكونوا يعدون طالب العلم طالب علم - 00:10:26

في الطلب حتى يحفظ في قلبه كتاب التوحيد طبعاً بعد حفظه القرآن قولي ما تيسر منه وحفظه لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم

ولهذا لا يرضون من طالب العلم إذا قرأ كتاب التوحيد إلا أن يحفظه - 00:10:46

لهذا أدركنا مشايخنا وأدرك مشايخنا مشايخهم بعنايتهم بهذا الأصل ولهذا كانوا يعنون بكتاب التوحيد بعد عنايتهم ثلاثة الأصول ثم

بكشف الشبهات ثم يقرأون حفظاً كتاب التوحيد في هذه الأوقات وهذه الأزمان - 00:11:09

لما ضعفت الهمم تقاصر الناس في أمد الطلب أصبحوا يقرأون الأصول حفظاً ثم كتاب التوحيد ثم يقرأون بعدها كشف الشبهات لأنهم

لا يدركون هذه الشبه وكشفها إلا بعد تحققهم توحيد فهمها له ومعرفة - 00:11:37

في أصوله ومسائله وهذا أمر يعني تقديم كشف تقديم كتاب التوحيد على كشف الشبهات لأن بعض الطلبة ربما كثير من الطلبة لا

يتصور الشبه التي نقدها الشيخ في كشف الشبهات - 00:12:03

وهي ثلاثة عشرة شبهة ختمها بخاتمة جامعة يعنى بمسائل التكفير تأصيلاً وتنظيراً أكثر الطلبة لا يعنون بفهم هذه الشبهة والرد عليها الا بعد تأسيسهم ثلاثة الاصول ثم بكتاب التوحيد والمرغوب اليكم يا ايها الفضلاء - [00:12:26](#)

رغبة فيها تلزيم وهذا هو المؤمل والمؤمن عند الكرام نتذاكر واياكم حفظ الكتاب لو ان الطالب خرج من هذه الدورة وهذه المجالس بحد ادنى في حفظ كتاب التوحيد اعددنا ذلك - [00:12:52](#)

من المبشرات ومن المكاسب التي لا تستهان نستعين بالله واياكم في حفظ الفاظي هذا الكتاب ومذاكرته بما يفتح الله جل وعلا به علينا وهو الفتح بالحق وهو خير الفاتحين جل وعلا - [00:13:17](#)

هل انتم مستعدون بالحفظ والمتابعة عليه يا اخوان اللي عنده استعداد يعطينا يمناه واحد ثاني عززنا بثالث الاخوة الباقون ودنا يا اخواني يكون فيه عناية بهذا الكتاب ربما لا تسمح لكم الفرصة - [00:13:37](#)

في مذاكرته ومدارسته مرة ثانية الشواغل كثيرة والعمر يمضي ولهذا وطن نفسك ان تعتنى ان تعنى بالكتاب من اول قراءة في هذا المقام اذكر نصيحة ذكرها العلامة عبد القادر ابن بدران الحنبلي - [00:14:11](#)

في مقدمة كتابه المدخل الى فقه الامام المجل الامام احمد ابن محمد ابن حنبل كان يقول فيه رحمه الله في هذه النصيحة ليكن همك في الآخرة ومن امان الدنيا ما يلحقهم من الامن - [00:14:32](#)

في برزخهم وقبورهم بسبب توحيدهم ربهم جل وعلا وايمانهم به الايمان الصحيح اولئك لهم الامن وهم مهتدون. يوم ان ظل غيرهم فلم يهتدوا هم المهتدون الى توحيد الله يوم ان انحرف غيرهم - [00:14:54](#)

انحرف غيرهم الى اشتغال باعمال او اقوال غير التوحيد بالله عز وجل ولهذا الموحد وحد الله بقوله وعمله وقصده واثار توحيده على سائر عمله وفي الاية اشارة الى انواع الظلم - [00:15:14](#)

في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لها وفيما فهمه الصحابة بالفهم المتبادر اذ تبادر اليهم انه يشمل جميع انواع الظلم والظلم يا اخواني دلت الدالة النصوص من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:15:35](#)

على انه انواع ثلاثة اقبحها واشنعها ظلم العبد ربه بالشرك وهو الظلم العظيم الذي قال الله جل وعلا فيه ان الشرك لظلم عظيم. فاعظم الظلم واقبحه وافسده هو الشرك بالله جل وعلا - [00:15:51](#)

ولهذا سمى الله المشركين في غير ما اية وسمى الله الكافرين في غير ما اية سماهم ماذا؟ الظالمين وان فعلت فانك اذا من الظالمين ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون - [00:16:15](#)

بعدما قال قبلها فاولئك هم الكافرون في الاية التي قبلها. وفي الايتين بعدها قال فاولئك هم الفاسقون فاقبح الظلم واشنعها واعظمه الشرك والكفر بالله النوع الثاني وهذا ظلم العبد ربه بماذا؟ بان صرف حق الله له - [00:16:33](#)

حق الله الواجب له صرفه لغيره. فكان بهذا الاعتبار ظالماً لله اما ظالم بمعنى انه يقهر الله ويخشى ولا يمكن ان يتصور هذا عالم ان العبد يمكن ان يقهر الله جل وعلا - [00:16:51](#)

اذا ظلم العبد ربه بان جعل حق الله لغير الله وحق الله الاعظم توحيده سبحانه. وهذا معنى انه ظلم عظيم الظلم الثاني ظلم العبد غيره ان يضرب الانسان غيره اما في ماله - [00:17:07](#)

ويأخذه بغير وجه حق اما بلسانه فيسبه ويشتمه ويعيره وينال منه بلسانه اما بعرضه فينال من عرضه غيبة او نميمة او اتهام بغير وبغير بينة وبغير وجه حق واما في قلبه بان يسوء ظنه - [00:17:24](#)

المسلم او يتعدى عليه وهذا ظلم العبد غيره وهو خطير لانه ثبت عند الطبراني وغيره ان النبي عليه الصلاة والسلام قال الله جل وعلا يجعل يوم القيامة ثلاثة دواوين فديوان - [00:17:49](#)

لا يغفره الله وهو الشرك به وديوان لا يعبأ الله به وهو الذنوب ما سوى الشرك وديوان لا يترك الله منه شيئاً وهو حقوق العباد بعضهم مع بعض ما اول ما - [00:18:15](#)

ينظر فيه من حقوق العباد ومظالم العباد بعضهم مع بعض ماذا يا اخواني ها الدماء اول ما ينظر اليه في حقوق العباد بعضهم مع بعض

ما يكون بينهم من امر الدماء. اولها القتل - 00:18:33

واعظمها القتل ثم ما سوى ذلك من الجراحات وما يتعلق بها النوع الثالث ظلم العبد نفسه وذلك بان يوبقها ويظلمها بالذنوب

والمعاصي كما دل عليه قول الله جل وعلا في اية سبأ - 00:18:52

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات والذي قد ظلم نفسه اي اوبقها واهلكها بالذنوب والمعاصي دون الشرك بالله فان هذا ما دام انه لم يشرك ولم يكفر ما زال تحت مظلة الايمان وتحت اسم الايمان

وحكم اهل الايمان - 00:19:11

هذه انواع الظلم الثلاثة التي دلت عليها الدالة هذا في اية سورة الانعام قال وقلبك يا طالب العلم مجموع على ان تقرأ الكتاب مرة

واحدة ولا تحدث نفسك انك تعود وتقرأ مرة ثانية - 00:19:39

لان الانسان اذا كان همه بهذا في الكتاب وانه يفهمه ويحله من يحل الكتاب من اول قراءة جمع في ذلك قلبه وقصده وخاطره اما اذا

من نفسه يرجع اليه مرة - 00:19:59

وثاني وثالثة فيقرأه ويتفهم فيه جعله في القراءة الاولى والمرة الاولى تضعف همته جدا عن فهمه وفهم استغلق فيه او انه لا يحله

الحل اللائق به استعينوا بالله واحفظوا الابواب - 00:20:15

وربما لا نأخذ في كل درس الا بابا كذلك في الدرس بعد العشاء بابا اخر على ما يفتح الله جل وعلا ويعين به بسم الله الرحمن

الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:35

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والحاضرات قال الامام المجدد محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى كتاب التوحيد قال الله تعالى

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهو امام ويستحق هذا الوصف لانه - 00:21:00

لان من بعده من احفاده واولاده اهل زمانه ائتموا به وقد اعادهم وارجعهم الى ما كان عليه السلف وجدد بهم من درس من معالم

الدين ووصوله وقواعده ولهذا صار اولاده واحفاده وتلاميذهم - 00:21:22

دارت لهم العناية الكبرى مسائل العقيدة ولا سيما توحيد العبادة مما لا تكاد تجده عند غيرهم من المتعلمين والمتفقيين وهذا فضل الله

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم بدأ رحمه الله كتاب التوحيد - 00:21:45

ولم يذكر له مقدمة قد يصنعها في غيره من المطولات او من المتوسطات وعامة كتب الشيخ هي مختصرات او متوسطات وقليل

منها مطول وما انتخبه على الانصاف والشرح الكبير المقصود ان الشيخ رحمه الله في اكثر مختصراته - 00:22:09

متوسطاته لا يعنى بذكر مقدمة اكثر المؤلفين وانما شابه فيها الرعي الاول من العلماء السابقين في ان يبدأ كتابه مباشرة بالمقصود

صنيع الامام البخاري وغيره ان كان عمل المقدمة احيانا يذكر فيها شرطه - 00:22:39

مما يستحسن كما فعله الامام مسلم في مقدمة الصحيح الملاحظ على مختصرات الشيخ و متوسطاته انه يبدأ ويشعر في المقصود

مباشرة ذكر مقدمة يذكر فيها منهجه والباعث على تأليفه وما يتعلق في هذه المضامين - 00:23:02

وهذا منهج من مناهج التأليف لا غبارة فيه لمن عرف العلماء رحمهم الله في تأليفهم الشيخ رحمه الله وفق توفيقا عظيما في هذا

الكتاب ولو قلنا ان هذا الكتاب من امثل ما الفه الشيخ - 00:23:27

كان هذا القول مغايرا ومباعدة عن الصواب فان كتاب التوحيد هذا الكتاب العظيم اشتمل على بيان توحيد الله عز وجل في مسائله

وبيان ما يخالف هذا التوحيد ما يناقضه او يناقض كماله الواجب - 00:23:50

وجاء ذلك في احسن في احسن تقسيم وابدع ترتيب على هذه الابواب الست والستين والشيخ رحمه الله كان فقيها مسددا هذا

الموضوع وفي تصنيفه وترتيبه ولا سيما في ثلاث نواحي - 00:24:12

الاولى وهذه النواحي وغيرها تبين عن علم الشيخ وتحقيقه في هذا الاصل الاصيل وفي الصحيحين كذا ها اولهما عن عبادة ابن

الصامت ولهما عن عبادة ابن الصامت هذا بيان المنهج الذي مشى عليه في التخريج لما ذكر في حديث معاذ السابق اخرجه في

الصحيحين بدأ الان - 00:24:37

يختصر في العزو فقال نعم وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في بعض النسخ ولهما عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وهو عبادة ابن الصامت الانصاري الخزرجي احد النقباء - [00:25:09](#)

من سابقة الانصار فضلائهم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - [00:25:26](#)

وان عيسى عبد الله ورسوله كلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرجته شهد ان لا اله الا الله - [00:25:50](#)

لاحظوا بدأ باعظم شيء واهم شيء واكد شيء وهو ماذا التوحيد الذي هو معنى لا اله الا الله ولا اله الا الله كلمة مبنية على ركنين النفي والاثبات والنهي في قوله لا اله - [00:26:05](#)

والاثبات الا الله شهد ان لا اله الا الله شهادة بقلبه اولاً ثم بلسانه ثانياً وبجوارحه ثالثاً ولا بد من هذا في هذه الشهادة لانها مفتاح الجنة. ولانها علامة سعادة الانسان بدخوله في الايمان - [00:26:24](#)

ونجاءه من النيران وسيأتينا ان شاء الله ان هذه الكلمة لها شروط لا تقبل هذه الكلمة الا بتظافر شروطها وكما ان لا اله الا الله مفتاح الجنة المفتاح لا يفتح الا له اسنان - [00:26:44](#)

ما اسنانه هي شروط لا اله الا الله التي استنبطها العلماء من دلائل الوحي للكتاب والسنة لا اله الا الله معناها الا يعبد الا الله انه لا معبود بحق الا الله. انه لا احد يستحق العبادة الا الله - [00:27:02](#)

وقد انحرف في معنى لا اله الا الله كثيرون حتى ممن يشاد اليهم ويشاد بهم ويشار اليهم من انهم خبراء او دكاترة او اساتذة بروفيسورين اذا قيل لهم معنى لا اله الا الله قالوا لا خالق لا رازق الا الله - [00:27:21](#)

وهل هذا معنى لا اله الا الله لان هذا المعنى لم يفهمه حتى المشركون الاوائل من كلمة لا اله الا الله انهم عرفوا ان معنى ان الخالق الرازق هو الله - [00:27:40](#)

لكن عرفوا ان معنى لا اله الا الله افراد الله بالعبادة ولهذا قال الله عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض يقولون الله قال الله عنه في اول سورة صاد اجعل الالهة الها واحداً؟ ان هذا لشيء عجاب - [00:27:55](#)

هم عرفوا من معنى لا اله الا الله انها لا معبود بحق يستحق ان يعبد الا الله ولم يفهموا ما فهمه هؤلاء الكثيرون المتكلمين ومن صوفية ومن ممن لعن لم يعتنوا بالتوحيد فهموا ان معنى لا اله الا الله - [00:28:10](#)

ما لم يفهمه حتى المشركون فقالوا معناها لا خالق لا رازق لا مخترع لا قادر الا الله ومعنى لا اله الا الله لا معبود يستحق ان يعبد الا الله شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله - [00:28:30](#)

ما معنى الشهادة بان محمدا رسول الله في اخواني ما معنى هذه الشهادة التي رتب عليها الجزاء العظيم العلماء رحمهم الله تنفى قد تفننوا في بيان معنى الشهادة لان الدين لا يدخل فيه الانسان الا بهاتين الشهادتين - [00:28:46](#)

لا اله الا الله محمدا رسول الله تنوعت عباراتهم والفاظهم ووجدت ان اجمع ما يشمل معنى الشهادة بان محمدا رسول الله ما ذكره لكم المصنف نفسه في ثلاثة الاصول ان شيخ الاسلام رحمه الله - [00:29:21](#)

ثلاثة الاصول لما ذكر الاصل الاول توحيد الله ومعناه معنى العبادة ثم ذكر الاصل الثاني هذه النواحي الثلاث حسن اختيار الشيخ رحمه الله للآيات قرآنية من الاحاديث النبوية واقواله واثار الصحابة - [00:29:39](#)

رضي الله عنهم وما قد يعزز بها من نقول التابعين وعلماء وائمة الاسلام ان هذه فان هذا الحسن بانتقاء الآيات واختيارها تظمين الاحاديث عليها وترتيبها ثم في اقوال الصحابة يدل على فقهه - [00:30:03](#)

عظيم وعلم غزير اتاه الله هذا الشيخ ولهذا هذا الكتاب اكثر ما فيه اية وحديث وربما انضاف اليها شيء من الآثار وفي اقل من ذلك اقوام للعلماء من التابعين ومن بعدهم - [00:30:27](#)

المقصود تفسر ما يحتاج الى تفسير مما رآه الشيخ رحمه الله المنحى الثاني الذي يدل على فقه الشيخ وعلمه وتحقيقه حسن ترتيبه



الابواب بعضها على بعض فبدأ بكتاب التوحيد ثم ثنى بعد ذلك بباب الخوف من الشرك - [00:30:51](#)

فهذه الابواب ترتيب بعضها على بعض يدل على فقه عظيم ولهذا لما انتهى من باب تفسير التوحيد دعوة الى شهادة ان لا اله الا الله ذكر في اخر المسائل قال وتفسير هذه الترجمة - [00:31:18](#)

ما بعدها من الابواب الشيخ وفق في ترتيب الابواب بعضها على بعض توفيقا يدل على ما اتاه الله اياه من الفقه والتحقيق في هذا الاصل العظيم المنحى الثالث الذي يدل على فقه الشيخ وعلمه - [00:31:37](#)

تحقيقه هو ترتيبه المسائل على الابواب ان مسائل التي يرتبها الشيخ على الابواب لما يقول فيه مسائل تدل على استنباط الشيخ لهذه المسائل من هذا الباب ومعنى فيه مسائل اي مسائل كبرى - [00:31:55](#)

واحكام مستفادة من هذا الباب وصنيع الشيخ هذا الكتاب هو في هذه الاشياء الثلاثة حسن الانتقاء والاختيار من النصوص كلام رب العالمين وسنة النبي صلى الله عليه وسلم اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم - [00:32:18](#)

ثم في تبويبها ثم في انتقاء المسائل عليها وحسبه بهذا شرف وفقه وعلم ان يمدح بذلك رحمه الله قال كتاب التوحيد كتاب التوحيد كان يسمى هذا الكتاب بكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد - [00:32:40](#)

يعني توحيد العبادة واكثر النسخ على هذا النحو كتاب التوحيد وقول الله تعالى كذا وكذا ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الكتاب عند اهل العلم مصدر كتب يكتب كتابا وكتابة - [00:33:05](#)

وكتبا وكتبا وهذه المصادر كلها تدل على الجمع تكتب بنو فلان اذا اجتمعوا ومنه اطلقت الكتيبة على الفرقة وعلى الطائفة من الجيش لاجتماعها كتاب التوحيد اي هذا المجموع في مضمون التوحيد - [00:33:28](#)

التوحيد هنا بانواعه الثلاثة توحيد العبادة المسمى بتوحيد الالهية او توحيد الالهية وكلاهما بمعنى توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات وان كان جل التركيز والتفصيل وبيان المسائل في توحيد العبادة لانه هو التوحيد - [00:33:53](#)

الذي بعث الله جل وعلا به المرسلين اولهم الى اخرهم محمد صلى الله عليهم جميعا وعلى اله وسلم التوحيد يا ايها الاخوة له اهمية عظمت نبه الشيخ اليها في اول ما ساق به - [00:34:17](#)

الايات واول ما تكلم به بعد ذكر الترجمة كتاب التوحيد وقول الله المعنى الجامع في اربعة كلمات لان معنى لا ان محمدا رسول الله هو تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر - [00:34:41](#)

واجتناب ما نهى عنه وزجر وان لا يعبد الله الا بما شرع هذه الجمل الاربعة والكلمات الاربعة جمعت معنى الشهادة بان محمدا رسول الله شيخ الاسلام انما وفق اليها لانه نظر في كتب من قبله - [00:35:03](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية ذكرها ذكر بعضها مجتمعة وذكر باقيها متفرقة. وهكذا اهل العلم فاجمع ما رأيت بمعنى شهادة ان محمدا رسول الله هو ما قرره الشيخ باوجز عبارة. بانها تصديقه فيما اخبر - [00:35:22](#)

وطاعته فيما امر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما شرع وان من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله - [00:35:38](#)

كلمته القاها الى مريم وروح منه عيسى هو عيسى ابن مريم ونسب الى امه لانه ليس له اب وبنو وادم وبنوه على اربعة اضرب منهم من خلقوا من غير اب ولا ام وهو من - [00:35:53](#)

ادم خلقه الله من تراب ومنهم من خلقه الله من ذكر بلا انثى وهي امكم حوا خلقها الله من ضلع ادم ومنهم من خلقه الله من انثى بلا ذكر وهو - [00:36:10](#)

عيسى وسائر الخلق سائر بني ادم من اين ذكر وانثى وان عيسى عبد الله فهو عبد ليس بمعبود مخلوق ليس بخالق وان عيسى عبد الله اشرف منزلة يصلها في الدنيا العبودية - [00:36:26](#)

وهو رسول الله لان الله ارسله الى بني اسرائيل ليخفف عنهم الاسر والاغلال التي كانت عليهم ويضع عنهم اسرهم وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم هذا هو خلق عيسى. بماذا خلقه الله - [00:36:48](#)

بكلمة كن التي القاها الى مريم كما قال الله جل وعلا في اول في اوائل ال عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له ايش - [00:37:09](#)

ثم قال له كن وعيسى شأنهم مثل شأن ادم خلقه الله بكلمة كن وروح منه اي انه روح ان الله خلقها الله كسائر الارواح المخلوقة وليس معنى رح منه ان من هنا التبعية اي انه جزء من الله - [00:37:22](#)

كما يقوله النصارى وكما يقوله من لا فهم له فان من هنا ليست من التبعية وانما هي من البيانية اي ان عيسى رح من الله اي كسائر الارواح التي خلقها الله جل وعلا. رح مخلوقة كابيه ادم وكامه - [00:37:43](#)

مريم وكسائر خلق الله جل وعلا وعيسى غلت فيه طائفتان قالت فيه اليهود في قبحه ومذمته حتى زعموا انه ابن زنا وانه ابن بغي وان امه زانية حاشاهما عليهما السلام من قول هؤلاء المغضوب عليهم - [00:38:02](#)

وتعالى يا عن قولهم علوا عظيما وغلت في عيسى وامه النصارى وزعموا ان عيسى الها وانه ابن لله وانه اجتمع فيه الناسوت واللافتوت ورفعوا عيسى عن منزلته ولهذا قال نبيكم عليه الصلاة والسلام - [00:38:26](#)

محذرا هذه الامة ان تعمل عملهم او تقول قولهم قال لا تطروني اي لا تبالغوا في مدحي واطرائي لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - [00:38:44](#)

ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزل الله عليها اكمل صفة يصلها العبد في الدنيا العبودية لله واذا انضاف اليها الرسالة فالرسالة محض اصطفاء واختيار من رب العالمين وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم - [00:39:00](#)

وهي كلمة كن وروح منه وان الجنة حق والنار حق ايمان بالجنة والنار الذي يتضمن الايمان باليوم الآخر الرد على المنكرين للبعث والملاحدة انكروا البعث والدهرية انكروا البعث والفلاسفة انكرت البعث - [00:39:20](#)

وكثير من المشركين والكفار انكروا المعاد والبعث وان الجنة حق والنار حق وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاية من اخر سورة الذاريات وما خلقت الجن والانس هذا اسلوب حصر - [00:39:40](#)

الا ليعبدون وحصر الله خلقهم لعبادته وحده لا شريك له ولهذا جاء في سياق الاية بعدها ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - [00:40:00](#)

والاية ابانت عن التوحيد واهميته اذ لاجله خلق الله الجن والانس وهم المكلفون العبادة وتكليف التشريع خلقهم الله ليعبدوه سبحانه وحده فسر ابن عباس رضي الله عنهما خبر الامة ترجمان القرآن - [00:40:17](#)

هذه الاية بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني اي ليوحدوني توحيد العبادة سائر انواع التوحيد لان توحيد العبادة يستلزم ويتضمن توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات ومن اهمية التوحيد ايضا - [00:40:42](#)

مع كونه لاجله خلق الله الخلق ان التوحيد لاجله بعث الله جميع الرسل اولهم نوح الى اخرهم محمد عليهم الصلاة والسلام قول الله جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي - [00:41:04](#)

قول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وبدليل ان الله جل وعلا ما بعث نبيا الا قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:41:27](#)

في قول الله جل وعلا في اية سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الالهية الثالثة انه لاجل توحيد العبادة - [00:41:48](#)

انزل الله الكتب ونعلم منها خمس ابراهيم صحف موسى وهي التوراة والزبور على داود والناجيل على عيسى والقرآن المهيمن عليها على محمد صلى الله عليه وسلم ومضامين هذه الكتب كلها - [00:42:06](#)

هو توحيد الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان معاشر الانبياء اخوة لعلات ابونا واحد امهاتنا شتى ديننا واحد وهو التوحيد وشرائعنا شتى كل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الالهية الرابعة - [00:42:27](#)

في هذا الاصل انه لاجله شرع الله جل وعلا الجهاد في سبيل الله لماذا شرع الجهاد في سبيل الله علينا شرع الجهاد في سبيل الله لا

ليقتل الناس تسفك دماؤهم - 00:42:50

منتك حرماتهم يستولى على اموالهم وبلدانهم وانما شرع الجهاد في سبيل الله توحيد رب العالمين كما قال النبي عليه الصلاة والسلام الحديث المخرج في الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - 00:43:09  
واني رسول الله واذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ولهذا اول حرب قامت بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام لاجل التوحيد لما ارتد من العرب - 00:43:30

حاربهم الصديق رضي الله عنه على ردتهم ولما ذهب الصحابة رضي الله عنهم مجاهدين في سبيل الله في بلاد فارس قال لهم رستم او كسرى ما الذي جاء بكم وقال الصحابة رضي الله عنهم - 00:43:49

قاله ربعي بن حراش التميمي رضي الله عنه قالوا جننا نخرج العباد من عبادة رب العباد جل وعلا ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة التوحيد لاجله قامت سوق الجهاد في سبيل الله - 00:44:10  
ولا يجاهد الا من اخل بهذا التوحيد انقذ الشرك في توحيده هو الذي يجاهد من اهمية التوحيد ايضا انه لاجله اقام الله الدنيا بهذه الخمس شهادة يقين وصدق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - 00:44:31

استحق الجنة برحمة الله جل وعلا وبسبب ايمانه واعتقاده ويقينه وشهادته في هذه الخمس اليقين بها والشهادة بها سبب في دخول الجنة رحمة الله وافضاله وانعامه والعلماء رحمهم الله لهم في قوله صلى الله عليه وسلم ادخله الله الجنة على ما كان من العمل لهم فيها معنيان - 00:44:56

المعنى الاول ادخله الله الجنة وان كان عمله قليلا وان كان عمله يسيرا وان كانت ذنوبه كثيرة فانه يلحق بصدق الايقان والايمان والشهادة بهذه الخمس ان الله يدخله بسببها الجنة - 00:45:24  
والمعنى الثاني ان الله يدخله الجنة على حسب عمله الذي عمله وتقرب به الى الله يكون معنا قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اي بحسب عمله يستحق به الدرجة اللانقة له من الجنة. ولهذا الجنة درجات - 00:45:48

وان اصحاب الجنة كما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام فيتراؤون اصحاب الغرفات فيها كما تتراءون الكوكب الدري الغابرة في السماء والجنة مئة درجة ما بين كل درجة والاخرى كما بين السماء والارض - 00:46:09  
فمعنى قوله ادخله الله الجنة على مكان العمل اي بحسب ما يليق بعمله الذي عمله. فلا شك ان الصديق اكثر من الشهيد والشهيد اكرم من الصالح وهكذا فدرجته بالجنة بحسب ما كان من عمله - 00:46:27

ليس بالمقابل وانما بسبب عمله لان الباء في قوله بما كانوا يعملون باء السببية لا باء العوض دخول الداخل الجنة لا مقابل عملك قول النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله اي مقابل ومعاوى لعمله - 00:46:46  
وانما بسبب عمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدي الله برحمته وهذا في الصحيحين قال ولهما للبخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عتبان ابن مالك - 00:47:13

وهو عتبان ابن مالك الانصاري وكان من كبراء الانصار وذلك انه دعا النبي عليه الصلاة والسلام الى بيته ليصلي له في مكان حتى اذا قطعت الاودية ومجاري الماء والسيول طريقه الى مسجد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:47:30  
اتخذ هذا المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الطويل هذه الجملة التي اخذها الشيخ شاهدا على فضل التوحيد وان الله يكفر به الذنوب ما خلا الشرك بالله جل وعلا - 00:47:52

قال فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله فافاد هذا الحديث حديث عتبان تخصيص عموم ما قد يفهمه الفاهم من حديث عبادة - 00:48:10

قد يفهم الفاهم حديث عبادة انها مجرد شهادة باللسان والجنان فقط حديث عتبان خصص هذا المعنى قال فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - 00:48:26

فلا تنفعه لا اله الا الله في قولها واعتقادها حتى يلقي الله بها مريدا بها وجهه اي ثوابه وما اعده كرامة لاوليائه انه يعني من لا اله الا



العبادة والاخلاص بقولها لله لم يقلها رياء ولم يقلها شركا ولم يقلها تسميعا ولم يقلها مخافة من الناس وانما قالها صحيح انه يبتغي بذلك بهذه الشهادة وبهذا القول ثواب الله ووجهه والدار الآخرة - 00:49:00

ولهذا يا اخواني لا اله الا الله لا بد من من الاقرار بها والشهادة بها واعلانها باللسان من قدر عليه والا الاخرص معذور ولا بد من اعتقاد موجبها ولا بد من البراءة من الشرك والقاضح بها ولا بد من العمل بها - 00:49:21

الصلاة عمل للاله الا الله والصيام والزكاة والحج والجهاد الدنيا دار عمل وتحقيق للتوحيد والآخرة دار جزاء وثواب عليه فما خلق الله الدنيا والآخرة الا هذا التوحيد عملا وثوابا وجزاء - 00:49:42

الاهمية السادسة انه لاجل التوحيد خلق الله الجنة والنار الجنة كرامة الله وثوابه لاوليائه الموحدين والنار عقاب الله جل وعلا وعذابه لاعدائه الكافرين المنحرفين في توحيدهم جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:50:07

ونص على الجن والانس لانهم هم منار التكليف اما الملائكة والحجر الشجر والبهائم فانها غير مكلفة لانها موحدة لله جل وعلا جبلة وخلقوا سبحوا الله وتوحدوه وتعظموه ولا ولم يقرأ عندها ما ينقض هذا الاصل - 00:50:33

اما الجن والانس فانهم هم المكلفون وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. نعم هذا دليل اخر على اهمية التوحيد ان الله ابتعث به كل رسول - 00:51:00

والرسول من بعث الى قوم مخالفين سواء بشريعة جديدة او بشريعة من قبله مثاله على من بعث بشريعة جديدة نوح ابراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام وغيرهم بعثوا بشريعة جديدة الى اقوام مخالفين - 00:51:20

ومثال الرسول الذي بعث بشريعة جديدة الى اقوام مثال الرسول الذي بعث بشريعة من قبله الى مخالفين كاسماعيل يعقوب فانهم بعثوا بشريعة من شريعتي ابيهم ابراهيم فهم بعثوا بشريعة ابيهم - 00:51:48

لكن كانوا رسلا لانهم بعثوا الى مخالفين والنبي من بعث الى قوم مؤمنين سواء بشريعة جديدة كادم او بشريعة من قبله زكريا ويحيى فانهما بعثا بشريعة موسى عليهم الصلاة والسلام اجمعين - 00:52:12

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. اعبدوا الله هذا التوحيد وحده بالعبادة واجتنبوا الطاغوت وهو ما يعبد من دون الله واعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هو معنى لا اله الا الله - 00:52:36

نفي واثبات واعبدوا الله اثبات مجتنب الطاغوت نفي كما في اية الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ماء ماء نفي الا ليعبدون اثبات وهذان هما ركنا كلمة التوحيد لا اله الا الله - 00:52:55

ولا اله الا الله مبنية على ركنين على النفي لا اله والاثبات الا الله ومن تأمل آيات التوحيد في القرآن وجدها كلها تقوم على هذا المضمون. مضمون النفي والاثبات سواء في آيات الولاء والبراء - 00:53:14

او في آيات التوحيد او في آيات ابطال الشرك تجدونها يا ايها الاخوة تقوم على هذين المضمونين النفي والاثبات نفي العبادة عن كل ما سوى الله واثباتها له وحده لا شريك له - 00:53:33

ولقد بعثنا في كل امة وكل امة بعث اليها رسول علمناه او لم نعلمه عرفناه او لم نعرفه وكل امة بعث الله اليها رسول بعث الله اليها رسولا. ولهذا قال الله جل وعلا - 00:53:50

وان من امة الا خلى فيها نذير الى امة الا وفيها نذير حتى من الجن الرسل من الانس والجن منهم نذر على صح اقوال السلف في هذه المسألة واذا اطلق الرسول دون النبي دخل فيه النبي - 00:54:12

ان كل رسول في الحقيقة نبي الرسول بعث الى المخالفين وهو في بعثه الى الموافقين من باب اولى اما النبي فانه الى المؤمنين اعمال للاله الا الله ولهذا استنبط العلماء - 00:54:34

الدلة سبعة شروط للاله الا الله ساذكرها اجمالا مع ما ينافيها ما ينافي هذه الشروط الاول الاخلاص ان يقولها مخلصا بها اخلاصا ينافي الشرك فان قال لا اله الا الله واشرك - 00:54:53

تنفعه لا اله الا الله لا تنفعه ولو قالها الف مرة. لو قالها الف مليون مرة وبهذا الشرط ذلت افهام كثيرين فان المشركين من القبوريين من يعبدون الصالحين يقول كيف تكفروننا ونحن نقول لا اله الا الله - [00:55:12](#)

من قالها ولم يعتقددها لم لم يقلها مخلصا لم يتبرأ من الشرك لا تنفعه لا اله الا الله ولو قالها الف مليون مرة الشرط الثاني اليقين من يقول لا اله الا الله موقنا بها شهادة - [00:55:33](#)

شهادة يقين مخلصا بها من قلبه موقنا بها من قلبه يقينا ينافي الشك فان قالها شاك لا تنفعه لا اله الا الله والشك والريبة شأن من المنافقين الذين قالوا امنا وهم مرتابون - [00:55:50](#)

انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في ايمانهم الشرط الثالث الصدق من يقول لا اله الا الله صادقا فان قالها وهو كاذب لا تنفعه ان قالها ظاهرا وهو كاذب بها باطنا لا تنفعه - [00:56:10](#)

الشرط الرابع العلم ان يعلم لا اله الا الله ما هو بيردها مثل البغاء ما يعرف ايش معناها فان قالها ولا يعلم معناها لا تنفعه فلا بد ان يعلمها ويعلم معناها وما دلت عليه علما ينافي - [00:56:35](#)

الجهل لان الله بذلك امر نبيه وامر المؤمنين قال الله جل وعلا في اية سورة محمد فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات الامام البخاري رحمه الله في كتاب العلم يقول باب - [00:56:56](#)

العلم قبل القول والعمل دل عليها بقول الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله استغفر لذنبك والمؤمنات الشرط الخامس من الرابع اظبطوا الحساب يا اخوان دققوا الحساب تطول العشرة - [00:57:14](#)

والا اذا ما دقت الحساب افسد العشرة الشرط الخامس الانقياد بهذه الكلمة ولما دلت عليه من التوحيد ولما دلت عليه من العمل انقيادا ينافي ايش ترك ولهذا قال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ينقاد لها - [00:57:37](#)

واني رسول الله حسابهم وان فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله عز وجل الا بحقها. اي بما دلت عليه الشرط السادس القبول ان يقبل هذه الكلمة قبولا - [00:58:06](#)

لها ولما دلت عليه ابويا ينافي الرد فان قال لا اله الا الله ولم يقبلها وانما رد بها لا تنفعه لا اله الا الله الشرط السابع الحب ان يحب هذه الكلمة - [00:58:28](#)

ويحب مدلولها من توحيد الله عز وجل حبا صادقا يعلمه الله من قلبه وان قال لا اله الا الله وهو يبغض هذه الكلمة او يبغض مدلولها ولا تنفعه لا اله الا الله - [00:58:48](#)

ولهذا هذه الدعاية المغرضة التي التي مر السؤال عليها اننا سئنا من الكلام في التوحيد لو طفشنا من تكرار التوحيد هذه في الحقيقة تشعر ماذا تشعر بانه لم يحب لا اله الا الله. او لم يحب مدلول لا اله الا الله من التوحيد - [00:59:05](#)

وانه يبغض هذه الكلمة او يبغض مدلولها. ولهذا من ابغض التوحيد فان فيه نفاق او انه من المنافقين. لبغضه التوحيد الذي هو حق الله على العبد هذه سبعة شروط لا اله الا الله من اهل العلم كسماحة شيخنا رحمه الله كما في الدروس المهمة هذا صار العلماء في امة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:59:28](#)

الانبياء في بني اسرائيل بنو اسرائيل فيهم انبياء كثيرون لكن العلماء في هذه الامة قاموا في مهمة الانبياء بني اسرائيل من جهة بيان احكام دين الله وشرائعه الناس ودعوتهم اليه - [00:59:52](#)

وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. نعم. وقول الله جل وعلا الاسرى سورة بني اسرائيل سميت بهذه السورة لان في اولها خبر بني اسرائيل سميت بالاسراء لان الله ذكر فيها - [01:00:14](#)

رأى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس يسمى عند العلماء باسم ثالث ما هو من يعرفها هذا الاسم يشتهر اشتهر عند القراء وعند اهل القرآن - [01:00:38](#)

المعتدين به تلاوة وحفظا لما عنده اتصالا بسورة سبحان لان اولها سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله الآية يقول الله جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - [01:00:57](#)

الوالدين احسانا وكتب ووجب والزم وتعبدنا الا نعبد الا اياه لاحظوا الا نعبد الا اياه لا نعبد هذا الا اياه اثبات وهذا مؤدى ومضمون  
كلمة التوحيد لا اله الا الله - [01:01:17](#)

وقضى ربك الا نعبد الا اياه وبالوالدين احسانا بحق الوالدين بالاحسان اليهما والبر بهما واکرامهما على حقه سبحانه وتعالى اذ اعظم  
الحقوق واشرفها واجلها واعظمها واکدها حق الله حق الله بماذا؟ بالتوحيد - [01:01:46](#)

ان يعبد وحده لا شريك له يثنى وثنى سبحانه في غير ما اية على حقه بحق الوالدين بالاحسان اليهما ما معنى العبادة يا اخوة؟  
العبادة ما هي؟ وما معناها العبادة - [01:02:12](#)

لغة مأخوذة من التعبد وهو التذلل ولهذا يقولون طريق معبدة اي مدلة وطأتها الاقدام السيارات وطأتها البهائم حتى صارت طريقا  
عبدت اي ذلت بالمشي واصل العبادة الخضوع والتذلل هذا في - [01:02:36](#)

المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي عرفها اخوكم بما عرفها به شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته العبودية تفسير قول الله تعالى يا  
ايها الناس اعبدوا ربكم فانه قال في هذه الرسالة ان العبادة اسم - [01:02:58](#)

جامع كل ما يحبه الله ويرضاه الاقوال الظاهرة والباطنة ويشمل العبادة كل ما يحبه الله ومن قول او فعل ظاهر او باطن القول  
الظاهر قول اللسان والفعل الظاهر فعل الجوارح - [01:03:22](#)

والقول الباطن قول القلب في ايمانه بالله واسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورسله هذا قول القلب القول والعمل الباطن عمل القلب  
كالخشية توكل والرغبة والرجاء هذا قول هذا فعل القلب هذا تعريف للعبادة - [01:03:44](#)

ثمة تعريف اخر يا اخواني ادق من هذا وهو تعريف من وجه ثاني لان التعاريف عند العلماء بابها باب التنوع هذا في اكثرها ليس باب  
التضاد ما هي العبادة هذي ذكرها شيخ الاسلام - [01:04:12](#)

التدمرية التدميرية تفضل هذا معنى التوحيد انه الاستسلام لله تعالى انقياد له بالتوحيد يلحق لها شيئا ثامنا وهو الكفران بما سوى  
الله جل وعلا مما تعبد ان لا اله الا الله لا تنفع صاحبها حتى يجتنب الطاغوت - [01:04:34](#)

وحتى يكفر بكل ما عبد من دون الله ولهذا كان معنى التوحيد كان معنى الاسلام الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة  
والخلوص من الشرك واهل الشرك وهذه الشروط هي التي اذا حققها المؤمن نفعته لا اله الا الله ودلت عليها آيات واحاديث ومنها  
حديث عتبان بن مالك الانصاري - [01:04:59](#)

ولعلنا نقف على اه هذا حديث نكمل ان شاء الله الاحاديث الاخرى لان الكلام فيها كلام طويل نعم نفتح الاسئلة الشفهية ولا نقدم  
التحريري هذا السائل يقول نرجوا اعادة الفرق بين النبي والرسول وتوضيح ذلك - [01:05:26](#)

العلماء رحمهم الله اختلفوا في الفرق بين النبي والرسول حتى ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه النبوات عشرة اقوال الفرق بين  
النبي والرسول والاقوال التي ذكرها نقدها وبين يصح منها وما يظعف القول به - [01:05:56](#)

ورجح رحمه الله هذا الفرق الذي ذكرته لكم ان الرسول من بعث الى قوم مخالفين سواء بشرية جديدة او بشرية من قبله  
والمخالفون هم المشركون والمعاندون فاول الرسل من - [01:06:16](#)

ارسل الى قوم مشركين ومن امن به هو رسول اليهم ايضا لان كل رسول نبي شريعة جديدة مثل نوح واسماء وابراهيم ومحمد عليهم  
الصلاة والسلام وموسى بن عمران واخوه هارون بعث بشريعة جديدة - [01:06:36](#)

الى فرعون وملأه او بشريعة من قبله كاسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف فانهم بعثوا بشريعة من ابائهم ابراهيم هم بعثوا الى  
مخالفين لم يقل يوسف عليه السلام يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار - [01:06:56](#)

ما تعبدون دون الله الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اذا يوسف الرسول بعث بشريعة من قبله النبي هو  
من بعث الى قوم مؤمنين يجدد لهم شرع الله - [01:07:19](#)

ليبين لهم من درس من احكام الله وشرعه ودينه سواء بشرية جديدة كادم فانه بعث الى حوا والى بنيهم كانوا مؤمنين او  
بشرية من قبله زكريا وايوب ودول الكفل ويحيى فانهم بعثوا بشريعة موسى - [01:07:38](#)

عليهم الصلاة والسلام الى مؤمني بني اسرائيل هذا هو الفرق بين النبي والرسول وقد دل عليه قول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - [01:08:03](#)

الآية في الحج قوله من رسول ولا نبي دل على الفرق بينهما يقول اين الجنة التي كان فيها ابونا ادم واين كان ابليس وهل هي جنة الخلد وهل ما حدث مقدر من هبوط الى من هبوطهم الى الارض - [01:08:19](#)

هذا السؤال سألني احد الزملا في العمل فلم اعلم بماذا اجيبه علما بان هذا السؤال ادى الى انبهار بعض الزملا موجب الانبهار على كل حال الجنة التي اخرج منها ادم هي - [01:08:42](#)

الجنة التي اعدّها الله للمتقين وهي دار الخلد ولهذا اخرج الله ادم من الجنة لشبهة انكم اذا اكلتم من هذه الشجرة التي نهاكما ربكما عنها اذا اكلتما منها نلتم الخلود في الجنة - [01:08:59](#)

وهذا من لعب وتلبيس وتدليس الشيطان على ابوين عليهما السلام غفل وعصي الله جل وعلا ونسي فهي الجنة التي اخرج الله اهبط الله منها ادم واهبطه منها الى حين في الارض مستقر ومتاع الى حين - [01:09:20](#)

وهذا الالهباط جزاء لادم وحواء عليهما له بالطاعة والخلوص والبراءة من الشرك واهله هذا تعريف حق توحيد الله العباداة الدعاء مظاهر العباداة ولهذا قال الله جل وعلا وان المساجد لله - [01:09:44](#)

فلا تدعوا مع الله احدا قال فلا تدعو عبر بالدعاء والمراد فلا تعبدوا. لان الدعاء ادلى مظاهر العباداة وفي هذا جاء حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما في جامع الترمذي الصحيح وصححه - [01:10:07](#)

انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العباداة وهذا اصح من الرواية التي جاءت في حديث انس ابي هريرة الترمذي الدعاء هو مخ العباداة ان كان اللفظ صحيحا - [01:10:26](#)

لكن الاسناد فيه مقال ولهذا استغربه الترمذي وغيره لفظ الصحيح الدعاء هو العباداة لان الدعاء ادلى مظاهر العباداة ثمة تعريف ادق من هذا في عباداة يا اخوان هذا التعريف ان العباداة هي كمال الحب - [01:10:42](#)

مع كمال الذل والخضوع عباداة جمال الحب مع كمال الذل والخضوع ولهذا قال ابن القيم ناظما معنى العباداة في كافية الشافية قال وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان - [01:11:03](#)

وعبادة الرحمن غاية يعني كمال وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلك العباداة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر ام رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان - [01:11:26](#)

والعبادة بالمعنى الاخص جمال الذل مع كمال الحب ولا يجتمع هذان الامران زمان الخضوع والذل مع كمال الحب الا لله عز وجل من الناس من الخلق من تخشاه وربما تخضع له لكن ما تحبه - [01:11:52](#)

ومن الخلق من تحبه وتخضع له من من تحبه لكن لا تخافه ولا تخشاه الا ما كان في الوالدين فان حبهما حب معه ذلة وخضوع لهما. لم لان الله امر بذلك - [01:12:14](#)

في قوله جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا مما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما - [01:12:35](#)

جناح الذل من الرحمة الله امرك وتعبدك بان تذل لوالديك لكن ذلا لا يصلهما الى مقام العبودية هل يصح ان يسجد لوالديه يصح يذبح لهما تقربا اليهما لا لكنه يذلها فيقدهما - [01:12:55](#)

يقدمهما على نفسه وعلى رغبته ويقدم حقهما على حقه هذه العباداة بالمعنى الاخص كمال الذل مع كمال الحب ولا تجتمعان الا لله. فاذا اجتمعت في سورة لغير الله صار هذا شركا - [01:13:18](#)

ولهذا من سجد لوالديه مع انه يحبهما لكنه خضع لهما خضوعا لا يليق لهما كان هذا شرك اذا كان السجود سجود تعظيم الا ما كان في شرع من قبلنا سجود التحية - [01:13:40](#)

فان هذا ليس شركا من ذلك ان الله امر الملائكة ان تسجد لادم تحية لادم وعبودية لمن يربي ادم وهو الله جل وعلا ولما رفع يعقوب

وابناؤه يوسف على العرش - [01:13:55](#)

فروا له سجدا هذا سجود ماذا التحية لا سجود عبادة ولهذا لما قدم معاذ رضي الله عنه من الشام ورأى النبي صلى الله عليه وسلم اما ان يسجد له يعني ان يركع لان الركوع يسمى سجودا - [01:14:14](#)

في لغة العرب ومنه اية صاد مر راکعا وانا راکعني ساجدا يسمى السجود ركوعا والركوع يسمى سجودا اما معاذ رضي الله عنه ان يركع للنبي عليه لانه ما عصم عصيا الله جل وعلا بطاعة ابليس واكلهما - [01:14:34](#)

من الشجرة لانه حلف لهما وقاسمهما اي اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور اي بتزوير وتدليس وتلبيس من وساوس الشيطان اعادنا الله واياكم منه من وساوسه يقول هذا سمعنا - [01:14:54](#)

والجنة هي التي اهبط الله منها ابليس. فاخرجه منها ولعنه وطرده منها ولن يعود اليها بل سيعود الى جهنم ونعم وهبوطهما من الجنة مقدر كما في حديث احتجاج ادم وموسى - [01:15:18](#)

انه في الصحيحين قال النبي عليه الصلاة والسلام ادم وموسى وقال موسى يا ادم انت ابونا خلقتك الله بيده ونفخك فيك من روحه لماذا اهبطتنا من الجنة موسى ادم وقال ادم يا موسى انت كليم الله - [01:15:37](#)

ورسوله كيف قال كيف تلومني على شيء قد قضاه الله علي وقدره لان ادم قد تاب من هذه المعصية وصارت في حقه ايش مصيبة خروجهم من الجنة لا معيبة في هذه المعصية التي عصاه بها عصى الله بها وتاب منها. قال عليه الصلاة والسلام فحج - [01:16:03](#) قدموا موسى اي غلب ادم بحجته موسى لانه احتج على هذه المصيبة بقضاء الله وقدره يقول سمعنا عن حوار الاديان والناس لهم فيها بين مؤيد ورافض فهل من كلمة في هذه المسألة - [01:16:29](#)

حوار الاديان يا اخوان يراد به معنيان يراد بحوار الاديان معنيان معنى فاسد ومعنى صحيح فاما المعنى الصحيح فهو الحوار والجدال بالتي هي احسن للوصول للحق كما قال الله جل وعلا ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن - [01:16:46](#)

والحوار معهم فيما فيه قوام الدنيا وعمارتها كما النبي عليه الصلاة والسلام من اليهود واتفق معهم وعاهدتهم على ان يدافعوا عن المدينة اذا صال عليها عدو من غيرها من خارجها - [01:17:10](#)

هذا الحوار والمعاهدة وتبادل الرأي لهذا الجانب امر مستباح شرعا مباح جاءت الشريعة به تأصيلا في القرآن وفي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه وسنته ومع انه عايشهم واكلهم وشاربهم وعاشرهم كان يأمرهم ويدعوهم الى توحيد الله - [01:17:31](#) ويبين لهم تحريفهم كلام الله ودينه وشرعه كما في حديث رجمي اليهودي واليهودية النوع الثاني مما يراد به محور الاديان وهو معنى باطل ومعناه تصحيح دين هؤلاء المنتسبين الى الاديان - [01:17:57](#)

اديان سماوية كاليهودي نصرانية او اديانا وثنية كالمجوسية والهندوسية والبوذية والكونفسوسية والوثنية وغيرها فان كان يرطى يبتغى من الحوار معهم تصحيح دينهم او اعتقاد انهم على حق ان الله ارسل اليهم رسول وانزل اليهم كتب وهم على حق -

[01:18:20](#)

هذا والعياذ بالله من ابطال الباطل ومركم من نواقض الاسلام قول الشيخ رحمه الله في الناقض الثالث الثالث من لم يكفر المشركين او شك في كفرهم او صحح مذهبهم فقد كفر - [01:18:45](#)

من قال ان هذه الاديان كلها حق هذا تصحيح لها من قال والله انا شاك اشكال اليهودية والنصرانية حق ولا باطل اليهودية التي هي عليها الان بعد النبي عليه الصلاة والسلام يشك في انها حق او باطل فهذا غير مؤمن - [01:19:03](#)

صحح دينهم فهذا غير مؤمن قد اتى بالكفر لانه بذلك تعقب الله جل وعلا وتعقب رسوله صلى الله عليه وسلم اذا كان حوار الاديان تصحيح دينهم او اعتقاد انهم على حق - [01:19:21](#)

او اعتقاد انهم ان اديانهم مقبولة عند الله. فهذا قد اعترض وكذب الله الذي قال ان الدين عند الله الاسلام والسلام وقال له عليه الصلاة والسلام ما هي يا معاذ - [01:19:39](#)

قال يا رسول الله رأيتهم يصنعونه لعظمائهم وانت احق من يصنع له ذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد



امرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها - [01:19:54](#)

ولكن نبينا عليه الصلاة والسلام جاء حاميا التوحيد سادا ذرائع الشرك القابحة في التوحيد ولهذا حمى جناب التوحيد حتى من اشياء كانت مباحة عند من قبلنا حرمها علينا عليه الصلاة والسلام لحمايته جناب التوحيد - [01:20:09](#)

وسده الطرق والذرائع الموصلة المفضية الى القدح فيه كما سيأتىكم ان شاء الله في باب مفصل في اخر كتاب التوحيد في باب قول الشيخ باب حماية النبي صلى الله عليه وسلم - [01:20:31](#)

التوحيد نعم وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الآية. نعم هذه الآية من اول الربيع في ربيع الحزب في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى الآية - [01:20:45](#)

التي تسميها العلماء بآية الحقوق العشرة اشتمالها على عشرة حقوق اعظمها واولها واكدها حق الله جل وعلا بافراده بالعبادة واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا طبقوا يا اخواني على هذه الآية ركني التوحيد - [01:21:09](#)

اعبدوا الله ماذا اثبات ولا تشركوا به شيئا وهذا معنى لا اله الا الله تأملوا بآية الله فيكم في نصوص وادلة التوحيد الكتاب والسنة تجدونها تدور على هذين الركنين في مضامينهما - [01:21:30](#)

في مضامينها مضامينها وفي داليتها واعبدوا الله افردوه بالعبادة وحده لا شريك له ولا تشركوا به شيئا قوله ولا تشركوا به شيئا لا نافية نافية او ناهية ناهية لو قال قائل ان لا نافية - [01:21:51](#)

يقول كل نهى فانه يتضمن نفى ما نهى عنه كل نهى تضمنوا نفى ما نهى عنه لا تشركوا به هذه لا الناهية وهي تتضمن النفى لما ينهى عنه ولا تشركوا به شيئا - [01:22:16](#)

شيء نكرة ولا معرفة ونكرة جاءت في سياق النفى او النهي يفيد ماذا العموم وكل نكرة جاءت في سياق النهي او النفى دلت عند اهل الصناعة على العموم ولا تشركوا به شيئا - [01:22:38](#)

ولهذا هذه الآية فيها التحذير من الشرك كله وجليلة كبيرة وصغيرة لقوله جل وعلا ولا تشركوا به اي بالله شيئا شيئا نكرة تشمل الصغير والكبير الدقيق والجليل الكثير والقليل نعم - [01:23:02](#)

ثم ثنى بها بحق الوالدين قال وبالوالدين احسانا كما مضى في آية سورة الاسراء وقوله قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. الايات. نعم قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم - [01:23:26](#)

الا تشركوا به شيئا هذه الايات الآية هذي وما تلاها من الايتين جاءت في اخر سورة الانعام وتسمى عند العلماء بآية الوصايا العشر وصى الله جل وعلا فيها العباد المؤمنين بعشر وصايا - [01:23:46](#)

بداها باهمها واعظمها واصلها وهو افراد الله بالعبادة وآية وآية سورة النساء تسمى بآية الحقوق العشرة فجاءتهما العشرة تلك آية حقوق وهذه آية وصايا قل تعالوا يقول الله جل وعلا امرا محمدا عليه الصلاة والسلام - [01:24:06](#)

قل يا محمد لهؤلاء الناس ولا سيما اهل الشرك اهل الكفر قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم واول ما حرم ربنا علينا واعظمه الا تشركوا به شيئا وقال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - [01:24:31](#)

يقول في علم تاريخ الصحابة شيء منه فهل لا سمحت ان تجيب على هذا السؤال هذا الانصار من اهل اليمن ان كان الانصار الالوس والخزرج يعني من حيث النسب فنعم - [01:24:57](#)

من القبائل الذين هاجروا بعد انهزام سد مأرب قبائل من قبائل اليمن من قحطان واما هل هم من اهل اليمن يعني في حكم المهاجرين لا الانصار اهل المدينة والمهاجرون من قدم عليهم سواء قدموا من مكة - [01:25:11](#)

هم افضل المهاجرين او قدموا من اليمن او قدموا من نجد او قدموا من طي هؤلاء المهاجرون والهجرة كانت باقية الى الفتح وما بعد الفتح فليس ثمة هجرة اعني فتح مكة - [01:25:29](#)

سائلة تقول هل زوجة الاب اذا لم تطعها الفتاة يعتبر من عقوق الوالدين وهل يدخل في حكم طاعته حكم طاعتها في حكم طاعة الام جزاكم الله خيرا زوجة الاب عقوقها عقوق للاب - [01:25:47](#)

إذا كان بغير وجه حق ليس عقوق للام لان حقها جاء لهذه البنت وللاولاد من جهة من من جهة ابيهم وعقوقها عقوق للاب واکرامها  
اکرام الاب هل نستطيع اكمال شرح كتاب التوحيد في هذه الدورة - [01:26:05](#)

للموجه السؤال موجه والله ان كان هو كرامة من الله ربما ثم على هالمشي اللي مشينا ما اظنه الله ييسر الله ييسر نسال الله  
التيسير انا الحقيقة قبل لا تشركوا بالله شيئا - [01:26:29](#)

يقول تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الا تشركوا بالله جل وعلا شيئا فيشمل فقوله شيئا يشمل اه نكرة تشمل  
الشركين الاكبر والاصغر والكثير والقليل والدقيق والجليل - [01:26:58](#)

اين الاثبات والنفي في هذه الاية لا تشركوا به شيئا هذا هذا نفي تضمن اثبات يعني الا تعبدوا الا اياه لان الاية في سياق ماذا؟ المحرم  
قد يقول قائل ما اعظم ما حرمه الله - [01:27:19](#)

ايش نقول الشرك جاءكم هذا قال كيف تقولون بقول الله جل وعلا في سورة الف لام ميم صاد الاعراض لقول الحق جل وعلا انما حرم  
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن - [01:27:46](#)

والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لك قائل الله جل وعلا في هذه  
الاية رتب المحرمات - [01:28:09](#)

بعضها على بعض فبدأ اهم ورتب عليه المهم. بدأ بالاصغر ورتب عليه الاكبر انما حرم ربي يقول انما حرم  
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق - [01:28:25](#)

وان تشركوا بالله ما لا ينزل به سلطان وان تقول على الله ما لا تعلمون وش نقول يقول الشرك بالله ضرب من اضرب القول على الله بلا  
علم لان اعظم القول على الله بلا علم - [01:28:45](#)

ان تشرك به ولهذا اعظم الظلم ان تشرك بالله سمى الله الشرك عدلا بماذا؟ بان هذا المشرك عدل عن حق الله فصرفه ووجهه لغيره  
في اول السورة في اول الانعام - [01:29:05](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عدلوا بحق الله  
فصرفوه لغيره عدلوا بالتوحيد فوجهوه الى الى عبادة غير الله فوقعوا في الشرك - [01:29:25](#)

والقول على الله بلا علم انواع اعظمه واخطره الشرك ومن القول على الله بلا علم الكلام في دينه بتحليل او تحريم بلا علم ولهذا دائرة  
القول على الله بلا علم واسعة - [01:29:46](#)

اعظم ما فيها واخطر ما فيها الشرك بالله. لان الشرك في الحقيقة قول على الله وفي حق الله بلا علم نعم قال ابن مسعود رضي الله  
عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه - [01:30:03](#)

فليقرأ قوله تعالى قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى قوله وان هذا صراطي مستقيما الاية سبب قول عبد  
الله بن مسعود وهو عبد الله - [01:30:23](#)

ابن مسعود ابن غافل المكي المهاجري رضي الله عنه وارضاه وهو من جلة الصحابة وخيارهم وعلمائهم من اهل القرآن واهل الفقه  
واهل العلم من علماء الصحابة ولهذا اذا جاءكم في الصحاح في الصحيحين - [01:30:37](#)

وفي السنن مسندا عن عبد الله عن النبي عليه الصلاة والسلام فان عبد الله المراد به من هو عبد الله بن مسعود فاذا اراد بعبد الله غيره  
نسب الى ابيك كعبد الله بن عمرو بن العاص - [01:31:02](#)

وعبدالله ابن عمر وعبدالله ابن عباس وعبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهؤلاء الاربعة عبد الله بن عمرو وعبد الله بن  
عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير - [01:31:21](#)

يسمون عند العلماء بالعبادة الصغار من الصحابة وما في الصحابة صغير لكن بالنسبة الى اسنانهم مع الكبار من السابقة من الصحابة  
رضي الله عنهم فاذا قيل وعن عبد الله عليه الصلاة والسلام - [01:31:37](#)

لا يكاد ينصرف الا الى عبد الله ابن مسعود وفضائله رضي الله عنه كثيرة فهو اول من جهر بالقرآن فاسمعه المشركين تنال منه ما نالوا

وهو رضي الله عنه ممن شهد له النبي عليه الصلاة والسلام بقوة الايمان وثقله - [01:31:55](#)

وذلك انه رضي الله عنه رقى على شجرة اراكي يجني عودا من اراك فكفأت الريح ثوبه عن ساقيه فاذا هما ساقان دقيقتان فضحك  
منهم الصحابة تعجبا قال النبي عليه الصلاة والسلام لاصحابه رضي الله عنهم - [01:32:16](#)

مما تضحكون قالوا من دقة ساقى عبد الله يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انهما لاثقل في الميزان يوم القيامة من جبل احد  
وهذه فيها فضيلة عظيمة لعبد الله بن مسعود - [01:32:39](#)

وفيها ايضا دليل لاهل السنة ان العامل يوزن يوم القيامة مع عمله ان الوزن للعمل وقد يوزن معه من؟ العامل ولهذا جاء في صحيح  
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه - [01:32:57](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وانه ليؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم السمين ولا يزن عند الله جناح بعوضة قال واقرؤوا ان  
شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا - [01:33:14](#)

سبب قول عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه هذا القول لانه كان في اخر حياة النبي عليه الصلاة والسلام اجتمع عنده لفيف من  
الصحابة وكان في مرض موته فصحي عليه الصلاة والسلام وقال اثتوني بكتاب - [01:33:27](#)

اكتب لكم كتابا لا لا تختلفون بعدي او اعهد اليكم بعهد لا تختلفون عليه بعدي ثم غشي عليه فمن قائل يقول ان هذا الكلام من سكرات  
الموت او اهذا من اثر الحمى - [01:33:45](#)

او من اثر الوجع وتلاغطوا عند النبي عليه الصلاة والسلام فانتبه وهم تلاغطوهم فقال قوموا اخرجوا عني ما كان لكم ان تختلفوا  
عندي او نحو هذا الحديث فلما مات عليه الصلاة والسلام ندم - [01:34:02](#)

الندي من الصحابة على انهم لم يكتبوا لم يدعوا النبي عليه الصلاة والسلام يكتب لهم هذا الكتاب ويعهد اليهم بهذه الوصية فقال عبد  
الله بن مسعود رضي الله عنه وهذا يدل على فقهه - [01:34:22](#)

وعلمه رضي الله عنه قال من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه يعني موثقة بخاتمه وخاتمه عليه  
الصلاة والسلام فليقرأ هؤلاء الايات يقول تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا - [01:34:36](#)

الى نهاية الاية الثالثة وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون فهذه  
الاية اية الوصايا العشر اشتملت على اعظم الوصايا التي اولها واكدها واعظمها - [01:34:58](#)

افراد الله بالعبادة والتوحيد والبراءة من الشرك واهله والا تشرك به سبحانه شيئا نعم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت  
رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ - [01:35:17](#)

اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا  
وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا - [01:35:37](#)

قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلم اخرجاه في الصحيحين هذا حديث عظيم وفق الله جل وعلا الشيخ محمد  
بن عبد الوهاب الى ايراده بعد هذه الايات - [01:35:53](#)

لمطابقتها جدا لمقصود هذا الكتاب وتأليفه وفي اول منه قال وعن معاذ رضي الله عنه وهو معاذ بن جبل انصاري البصري احد النقب  
رضي الله عنه وارضاه وهو من علماء الصحابة - [01:36:13](#)

لهذا جاء في الحديث المخرج الامام احمد عند بعض اهل السنن اعلمكم بالحلال والحرام معاذ وقد بعثه النبي عليه الصلاة والسلام الى  
اليمن قاضيا وداعية معلما لهم ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن - [01:36:38](#)

وجاء في حديث ان معاذ يحشر امام العلماء برتوه اي سابقا لهم ومن فضائل معاذ ان النبي عليه الصلاة والسلام اردفه معه على حمار  
وفيه تواضع نبينا عليه الصلاة والسلام - [01:37:04](#)

في ركوبه الحمار واردافه عليه قال له يا معاذ اتدري قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار ثم قال يا معاذ اتدري ما  
حق الله على العباد وحق العباد على الله - [01:37:22](#)

وهذا فيه بيان اسلوب عظيم من اساليب التعليم والنفع والتوجيه وهو تعليم الناس بطريقة السؤال والجواب وهذه من الطرق النافعة التي قال بها التربويون في هذا الزمان انها من الاساليب النافعة في تعليم العلم - [01:37:41](#)

وقد سبق بها الاسلام في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا بعث الله جبرائيل يسأل النبي عن اصول الملة قال اخبرني عن الاسلام ثم قال يا محمد اخبرني عن الايمان - [01:38:01](#)

ثم قال اخبرني عن الاحسان ثم قال اخبرني عن الساعة ثم قال اخبرني عن اماراتها واصول الاسلام وقواعده جاءت تعليمنا بطريقة السؤال والجواب قال يا معاذ والسؤال اما ان يأتي من السائل - [01:38:15](#)

او من المعلم يسأل من امامه ليست همتهم ويستثير رغبتهم في التعلم قال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد حق العباد على الله معاذ تأدب مع الله ومع رسول الله - [01:38:34](#)

صلى الله عليه وسلم فقال الله ورسوله اعلم وهذا شأن الصحابة تواترا لانهم اذا سئلوا عن شيء لا سيما في عهده عليه الصلاة والسلام ولم يدروه ولم يعلموه اجابوا بهذا الجواب الله ورسوله اعلم - [01:38:51](#)

واما بعد موته عليه الصلاة والسلام كانوا اذا سئلوا عن شيء لم يعلموه يقولون ماذا الله اعلم لان النبي عليه الصلاة والسلام قد مات وقد انقطع الوحي الذي كان يأتيه بالعلم - [01:39:10](#)

ولهذا ينسب العلم الى وهو الله جل وعلا قال قلت لله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله حق الله على العباد ان يعبدوه فلا يشركوا به شيئا وهذا موضع الشاهد من هذا الحديث - [01:39:27](#)

على ما ساقه الشيخ رحمه الله في هذه الترجمة ان حق الله الذي لا يجوز ان يصرف لغيره بل يجب ان يتمحض هذا الحق لله وحده ويحقق لله وحده لا شريك له - [01:39:48](#)

ان يعبد وحده سبحانه ولا يشرك به اي شيء ما كان هذا الشيء ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وهذه تشمل كما قلت لكم كلمة شيئا نكرة في هذا السياق تشمل ماذا - [01:40:04](#)

ولا شركل كبير او صغير او دقيق او جليل او يسير او كثير ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وهذا سياق الشر وحق العباد على الله هذا حق تفضل الله جل وعلا به على نفسه - [01:40:22](#)

لم يلزمه بذلك احد خلافا للمعتزلة الذين الزموا الله جل وعلا قوانينهم العقلية الضعيفة فالزموا الله باشيء كما عندهم في قاعدة الصلاح والاصلاح ومسألة التحسين والتقبيح العقليين عندهم انه يجب على الله ان يفعل كذا ولا يجوز على الله ان يفعل كذا - [01:40:45](#)

وهذا سوء ادب وقلة ادب مع جناب الله جل وعلا حق العباد على الله هو حق تفضل الله به على نفسه كما قال الاول ما للعباد عليه حق واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع - [01:41:13](#)

ان عذبوا فبعده او نعموا فبفضله وهو الكريم الواسع حق العباد على الله الذي تفضل الله به على عباده والزم به نفسه كما قال جل وعلا في مثل هذا وكان حقا علينا نصر المؤمنين - [01:41:31](#)

هذا حق تفضل الله به ان ينصر اوليائه وينصر المؤمنين وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا من سلم من الشرك كله كبيرة وصغيرة دقيقة وجليلة - [01:41:52](#)

وقليلة فان الله جل وعلا لا يعذبه بالنار وهذا هو الفوز العظيم كما قال الله جل وعلا فمن زحزح عن النار وادخل الجنة وقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور - [01:42:10](#)

اسأل الله العظيم من فضله ان من لم يشرك بالله شيئا لا شرك الاكبر يحبط عمله ولا شركا اصغر يقدر في توحيده وايمانه ان الله لا يعذبه ابدا وهذا معنى قول الله جل وعلا في اية سورة النساء - [01:42:27](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك ما دون ذلك لمن يشاء ففرح بها معاذ فرحا عظيما لما سمع بان حق الله على العباد ان يعبدوه فلا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا - [01:42:46](#)

وقال معاذ رضي الله عنه يا رسول الله افلا ابشر الناس بهذه البشارة التي هي اعظم بشارة ان من مات موحدًا لم يشرك بالله شيئًا انه يكون في الجنة لان الله لا يعذبه - [01:43:08](#)

قال عليه الصلاة والسلام لا تبشرهم فيتكلوا ويتكلموا على هذا ويترك العمل او يتساهلوا في العمل او يتساهلوا في الذنوب ما خلا الشرك بالله يتساهلوا ويتهاونوا فيها وهذا فيه اصل لاهل العلم بجواز كتمان العلم للمصلحة - [01:43:24](#)

جواز كتمان العلم للمصلحة او بكتمان العلم على من لا يحسنه او لا يتقنه اوليس من اهله وهذا باب واسع فان الامام احمد كان يكره الحديث التحديث باحاديث النبي عليه الصلاة والسلام التي فيها - [01:43:49](#)

الخروج على الجماعة والتي فيها اخبار الخوارج لماذا لان الناس قد لا يفهموها الفهم اللائق بها وكل امر قد يسيء الناس فهمه فانهم يمتنعون منه ويكون هذا من المظنون به على غير اهله - [01:44:07](#)

والكتمان هنا ليس كتمانًا دائمًا وانما بعض الناس لمصلحة شرعية راجحة معاذ رضي الله عنها رضي الله عنه لن يكتتم ذلك ابداً وانما حدث بهذا الحديث عند موته تأثما اي من ان يكتتم العلم - [01:44:26](#)

خشية الائم من ان يناله كتمان العلم ومعاذ عرف مراد النبي عليه الصلاة والسلام ومقصده بان لا تحدث به الناس فيتكل على هذا ويتساهل في العمل اما ان يضيعوا الفرائض او يقعوا في المحرمات والمعاصي - [01:44:46](#)

من دون الشرك بالله جل وعلا ففهم معاذ مراد النبي عليه الصلاة والسلام ان لا يتكل الناس على فهمهم المتبادر من هذا الحديث ويتهاون في بقية الفرائض والواجبات او في المحرمات - [01:45:05](#)

ولهذا اخبر بها معاذ عند موته تأثما اي من كتمان العلم وهذا يدل على ان هناك من العلم ما يكتتم على غير اهله يكتتم العلم على غير اهله لئلا يفهموه الفهم المنحرف - [01:45:21](#)

اول فهم غير الصحيح قال اخرجاه في الصحيحين اخرجاه في الصحيحين يعني رواه البخاري ومسلم وهما الشيخان اخرج هذا الحديث في صحيحيهما وهذه منهجية سيبينها الشيخ لكم انه فيما سيأتي من الاحاديث - [01:45:37](#)

يكتفي بقوله اخرجاه او بقوله ولهما وانما ذكر قوله اخرجاه في الصحيحين ليتعود عليها طالب العلم اذا قال لك في هذا الكتاب اخرجاه او ولهما تعرف ان هذا مما اتفق عليه الامامان البخاري ومسلم - [01:45:57](#)

وهذا على جهة الاختصار لانه اراد من هذا الكتاب ان يكون متنا مختصرا يعتني به المسلمون ولا سيما طلبة العلم منهم رحمه الله رحمة واسعة نعم فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق الجن والانس - [01:46:19](#)

هذه الناحية الثالثة التي ذكرناها في فقه الشيخ مسائل يعني احكام فوائد عامة ومسائل عظيمة مستنبطة الاولى ما الحكمة من خلق الجن والانس هل يأكلوا او يتكاثروا او يلعبوا الجواب لا - [01:46:41](#)

وانما الحكمة من خلقهم من يفد الله بالعبادة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون نعم الثانية ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه. نعم ان العبادة التي خلقنا لاجلها وكلفنا ربنا بها وتعبدنا بها - [01:46:59](#)

هي توحيد الله افراده بالعبادة وهي التي فيها الخصومة بين من ومن بين رسل الله وبين مخالفيهم بين المؤمنين وبين المشركين فان الخصومة هي في توحيد الله عز وجل وافراده بالعبادة - [01:47:17](#)

بين المؤمنين قديما والمشركين قديما وبين المؤمنين والمشركين المعاصرين فيها الخصومة العظيمة اعظم الخصومة هي في افراد الله بالعبادة وعدم الشرك به سبحانه وتعالى الثالثة ان من لم يأت به لم يعبد الله - [01:47:33](#)

ان من لم يأت بالتوحيد كما امر الله به وتعبدنا به وقضى وامر به لم يأت بالعبادة لانه اخل اصل العبادة واساسها الذي عليه تنبني وهو افراد الله بالتوحيد وهو معنى لا اله الا الله - [01:47:53](#)

ففيه معنى قول ولا انتم عابدون ما اعبد معنى سورة قل يا ايها الكافرون هي على التوحيد قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد - [01:48:09](#)

بمعنى انه من لم يوحد الله فانه قد تفصل وتمايز عن هؤلاء المشركين فهي المفصل وهي المعقد الذي يجتمع فيه المؤمنون



ويحارون فيه ويخالفون فيه المشركين الرابعة الحكمة في ارسال الرسل - [01:48:24](#)

لماذا ارسل الرسل؟ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هو لاجل التوحيد الخامسة ان الرسالة عمت كل امة لقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [01:48:44](#)

الرسالة عمت كل امة من الامم سواء علمنا رسلهم او لم نعلمها او لم نعلم رسلهم قد يقول قائل مثلا الصين والصينيون امة عظيمة في التاريخ هل كان لهم رسل - [01:49:00](#)

يقول نعم لهم رسل لكن لا يلزم من ذلك ان نعلم من هو هذا الرسول لقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا وان من امة الا خلى فيها نذير - [01:49:16](#)

كوننا لا نعلم هذا او لا نعلم عينه لا يعني انه لم يرسل اليهم رسول لان الرسل هم حجج الله جل وعلا على الناس رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [01:49:30](#)

نعم السادسة ان دين الانبياء واحد ان دين الانبياء واحد. جميع الانبياء دينهم واحد وهو التوحيد. كلهم بعثوا بالاسلام وهو التوحيد وانما الخلاف بين الانبياء في التشريعات والشرائع كما قال الله جل وعلا لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا - [01:49:47](#)

والنبي يقول الانبياء اخوة لعلات يعني ابوهم واحد وامهاتهم شتى دينهم واحد وهو التوحيد شرائعهم ومناهجهم شتى بحسب ما يناسبهم ويناسب ازمانهم وامكانهم ولهذا كانت الشريعة الخاتمة شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام الاسلام - [01:50:07](#)

صالحا لكل زمان ومكان شريعة موسى صالحة لقوم موسى شرعت إبراهيم صالحة لقوم إبراهيم اما هذه الشريعة الخاتمة فهي صالحة لكل زمان ومكان. لانه الدين الخاتم السابعة المسألة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت ففيه معنى قوله فمن يكفر بالطاغوت الاية - [01:50:30](#)

المسألة الكبيرة ان توحيد الله لا يصح الا بالبراءة من الكفر واهله والبراءة من الطاغوت كما قال الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [01:50:54](#)

وهي تفسير اية البقرة فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله اذ لا ايمان بالله الا بالكفر بما سوى الله مما يعبد وتعبد من دون الله نعم الثامنة ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله. لماذا؟ لان الله جعل الطاغوت قسيما للشرك - [01:51:09](#)

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ان الله جعل الطاغوت قسيما للعبادة ومعنا قسيم يعني ضد عبادة الله يقابلها عبادة الطاغوت الطاغوت سواء كان نبيا عبد من دون الله والنبي ليس طاغوت - [01:51:30](#)

لكن من عبده من دون الله جعل النبي طاغوتا لو كان وليا او كان ملكا او كان صالحا او حجرا او شجرا فمن عبدهم من دون الله سيرهم طواغيت وان لم يكونوا هم في نفس الامر كذلك - [01:51:50](#)

ولهذا يتبرأ الانبياء وتتبرأ الملائكة ويتبرأ الصالحون ممن عبدوهم. يقول الله جل وعلا اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون والطاغوت يأتي انه معنى خاص في من عبد من دون الله وهو راضي - [01:52:07](#)

ومر عليكم قول الشيخ رحمه الله فيما نقله عن ابن القيم ان الطواغيت كثيرون رؤوسهم خمسة من عبد من دون الله وهو راض مدعي علم الغيب ومن دعا الناس الى عبادة نفسه - [01:52:27](#)

والساحر ومن دعا الناس الى عبادة غيره ومن رؤوس الطواغيت من هو؟ ابليس اعادنا الله واياكم منه نعم التاسعة عظم شأن ثلاث الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف وفيها عشر مسائل اولها النهي عن الشرك. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليه -

[01:52:46](#)

الايات الثلاث الى قوله لعلكم تتقون وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون فهذه الايات الثلاث من اخر الانعام كان لها شأن عظيم عند الصحابة - [01:53:09](#)

حيث قال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ هذه الايات وهي وصايا عشر اولها واعظمها واساسها افراد الله بالعبادة وعدم الشرك به - [01:53:29](#)

نعم العاشرة الايات المحكمات في سورة الاسراء وفيها ثماني عشرة مسألة بدأها الله بقوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا وختمها بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر - [01:53:45](#)

في جهنم ملوما مدحورا. وهذه الايات المحكمات المشتقات على ثمانية عشر مسألة مبدوءة بالتوحيد ومختومة بالنهي عن الشرك لعظم التوحيد وجلالته واهميته فيما يجب ان يهتم به المسلم الباقي نجاة نفسه في الدنيا والاخرة - [01:54:01](#)  
نعم. ونبها الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة الحادية عشرة اية سورة النساء التي تسمى اية الحقوق العشرة بدأ الله تعالى بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [01:54:21](#)

وهذه اية حقوق العشرة بدأت باعظم حق واهمه واكده وهو توحيد الله بافراده بالعبادة وحده لا شريك له واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا نعم الثاني عشر التنبيه على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته. ما هي وصيته - [01:54:42](#)

ما ذكرها ابن مسعود التي عليها خاتم وبماذا في هذه الوصايا العشر واعظمها توحيد الله والنبي عليه الصلاة والسلام يا اخواني الى قبل ان يموت وهو يوصي الناس بتوحيد الله - [01:55:03](#)

الم يقل عليه الصلاة والسلام قبل ان يموت بثلاث او بخمس ثلاث ليالي او خمس ليالي وقد طرح على وجهه خميصة واذا اغتم بها من شدة سكرات الموت وحمى الموت - [01:55:18](#)

اغتم بها كشفها يذهب عنه الغم قال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى قبور انبيائهم مساجدا الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك يقولها عليه الصلاة والسلام وهو على فراش مرضه - [01:55:33](#)

خوفا وشفقة على امته ان يشركوا بالله شيئا دل على ان وصية النبي صلى الله عليه وسلم في اول دعوته واثناء دعوته الى اخر حياته يدور على توحيد الله وافراده بالعبادة والتحذير مما يراد ذلك من الشرك - [01:55:53](#)

نعم الثالثة عشرة معرفة حق الله علينا. حق الله علينا بالتوحيد افراده بالعبادة وحده لا شريك له كما ابانه عليه الصلاة والسلام لمعاذ بقوله حق الله على العباد ان يعبدوه فلا يشركوا به شيئا - [01:56:10](#)

الرابعة عشرة معرفة حق الله على حق العباد عليه اذا ادوا حقه نعم حق العباد على الله الذي تفضل به اذا ادوا حقه الا يعذب من لا يشرك به شيئا - [01:56:27](#)

وكلا الحقين يدلان على عظم شأن التوحيد تحقيقا وعملا واستقامة ودعوة اليه وتحذيرا مما يضاذه. او يضاد كماله الواجب نعم الخامسة عشرة استحباب بشارة المسلم اه ان هذه المسألة لا يعرفها اكثر الصحابة. نعم ان هذه المسألة بمعنى - [01:56:41](#)

ان حق الله كذا وحق العباد على الله ان فعلوا حقه كذا لا يعلمها اكثر الصحابة هذه المسألة تحديدا اما التوحيد فيعرفه الصحابة ويعرفون اهمية التوحيد والحذر من الشرك. لكن هذه المسألة بفضل التوحيد. انه هو حق الله - [01:57:04](#)

وان من وحد الله ولم يشرك به شيئا حقه على الله ان يغفر له لا يعلمها اكثر الصحابة حتى علمها اياهم معاذ رضي الله عنه السادسة عشرة جواز كتمان العلم للمصلحة. هذه المسألة التي اشرنا اليها ان العلم - [01:57:24](#)

يختتم للمصلحة اما لعدم فهمه الفهم اللائق او مخافة ان ينحرف الناس فيه فيتهاون الاعمال والفرائض دون التوحيد او يتهاونوا بالمحرمات والمعاصي مما دون الشرك بالله جل وعلا اي نعم السابعة عشرة استحباب اشارة المسلم بما يسره. لماذا؟ لقول معاذ افلا ابشر الناس - [01:57:42](#)

لان الناس يبشرون والمسلم يبشر بما يسره ولهذا سأل معاذ من فقهه رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك افلا ابشر الناس؟ فقال لا وبين لماذا نهاه عن - [01:58:08](#)

ذلك لئلا يتكلموا ترك العمل او التهاون فيه او بك او بفعل المحرمات او التهاون بشأنها مما دون الشرك بالله الثامنة عشرة الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله. الخوف بالاتكال على سعة رحمة الله بماذا - [01:58:22](#)

بترك العمل او التهاون بالمعاصي دون الشرك اي نعم التاسعة عشرة قول المسؤول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم. نعم اذا سئل الانسان عن شيء لا يعلمه فليقل الله اعلم - [01:58:41](#)

كما كان الصحابة يقولون الله ورسوله اعلم في حياته عليه الصلاة والسلام طيب لو قال الناس في امر يتعلق بالدين الله ورسوله اعلم. حق ولا نعم حق لان الرسول صلى الله عليه وسلم بعثه الله - [01:58:56](#)

جميع الدين فهو يعلمه تفصيلا كما يعلمه اجمالا اما امر من امور الناس غير الدين فنقول الله اعلم لان الرسول لا يعلم كل شيء الا ما علمه الله اياه حتى من علم الغيب - [01:59:13](#)

لا يعلمون والرسول من علم الغيب الا ما علمهم الله اياه كما في اية الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه - [01:59:29](#)

رصد نعم العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض كما خص النبي عليه الصلاة والسلام معاذ بالعلم بهذه المسألة دون غيره وهذا التخصيص للمصلحة ولانه يعلم عليه الصلاة والسلام ان معاذ لن يكتم هذا العلم - [01:59:45](#)

ولانه يعلم ان فقه معاذ قد وصل الى هذه المرحلة التي يفقه فيها مراد النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا من العلم ما يخص به اهل العلم يحجب عن الطلاب من العلم يخص به طلاب العلم ويحجب عن العوام - [02:00:05](#)

مخافة ان تنزل به افهامهم وان لا تدركه عقولهم حفاظا وصيانة لدين الله عز وجل نعم الحادية والعشرون تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الاراداف عليه. نعم من تواضعه صلى الله عليه وسلم انه ركب الحمار - [02:00:22](#)

مع ان مركوب الاشراف في زمنه والكبراء في زمنه هي اه الرواحل والخيول واكتاف الرجال لكن من تواضع النبي عليه الصلاة والسلام انه ركب الحمار بل واردف عليه معاذ رضي الله عنه وهذه فضيلة لمعاذ - [02:00:40](#)

انه كان رديف النبي عليه الصلاة والسلام كما اردف عليه الصلاة والسلام مرة من عبد الله ابن عباس اي نعم الثانية والعشرون جواز على الدابة جواز الاراداف على الدابة بشرط الا يشق ذلك عليها - [02:01:00](#)

فان كانت ضعيفة او لا تتحمل او كان الراكب عليها بدين وسمين يجوز له ان يعذبها ويردف عليها غيره ما يؤذيها لان ديننا دين رحمة وشفقة واحسان حتى بالبهايم اما اذا كانت الدابة تطيق - [02:01:19](#)

الحمار وكالابل الخيل فانه يجوز ان يردف عليها نعم الثالثة والعشرون فضيلة معاذ ابن جبل. وهذه ظاهرة في ان النبي اردفه من بين غيره من الصحابة الرابعة والعشرون عظم شأن هذه المسألة - [02:01:38](#)

عظم شأن هذه المسألة اي مسألة يا اخواني التوحيد عظم شأنها لانها نزلت فيها هذه الايات وارسل الله بها الرسل ولاجلها خلق الله الخلق وانزل بها الكتب وهي التي جعلها الله جل وعلا حقه المتمحض الذي لا يجوز لغيره - [02:01:59](#)

والتي هانت عندها كل الحقوق ما دام صاحبها لم يشرك بالله جل وعلا شيئا لله دره ورحمه الله على هذه المسائل الاربع والعشرين التي استنبطها رحمه الله من هذه الايات والاحاديث التي ساقها في كتاب التوحيد - [02:02:21](#)